

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا } ٢١-٤-١٤٣٥هـ

مِنْ فَضَائِلِ الْأُخُوَّةِ فِي اللَّهِ:

إِنَّ الْأُخُوَّةَ فِي اللَّهِ نِعْمَةٌ كَبِيرَةٌ وَمِنَّةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الرَّبِّ جَل جلاله ،
ثمارها طيبة نافعة. قال سبحانه: { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
أَدْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ وَنَزَعْنَا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى
سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ } .

وقد بين النبي ﷺ ذلك فقال فيما أخرجه البخاري عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ

النَّاجِيٍّ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْلُصُ
الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ

لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمٌ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا
وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا أَحَدُهُمْ
أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا».

وهذه بعض فضائل الأخوة في الله تعالى:

١ - الأخوة في الله من أسباب الفوز بمحبة الله تعالى: أخرج مسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صل الله عليه وسلم: "أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ
أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ - يعني: طريقه - مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى
عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ
لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ".

٢ - الأخوة في الله من أسباب دعاء الملك للعبد: أخرج مسلم

وَابْنُ مَاجَه عَنْ صَفْوَانَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ
الدَّرْدَاءُ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ

أَجِدُّهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ، فَقُلْتُ:
نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: " دَعْوَةُ
الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ
كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ".

٣- الأخوة في الله من أسباب نيل المنازل في الجنة: أخرج الترمذي
وحسنه الألباني عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ
عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طَبْتُ وَطَابَ مَمْشَاكَ
وَتَبَوَّاتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا».

٤- الأخوة في الله من أسباب عصمة الدم والمال والعرض: أخرج
مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا،
وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى
بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ
وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ

مَرَّاتٍ. «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ».

٥- الأخوة في الله من أسباب تفريج الكربات يوم القيامة: أخرج الشيخان وغيرهما عن ابن شهابٍ أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وأخرج مسلم وأهل السنن عدا النسائي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ..».

٦- الأخوة في الله من أسباب الشعور بلذة الإيمان: أخرج الشيخان وأهل السنن عدا أبي داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ".

٧- الأخوة في الله من أسباب التظل بظل الله يوم القيامة: أخرج الشيخان واللفظ للبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ".

وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يقول يوم القيامة: «أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي».

٨- الأخوة في الله من أسباب حبّ النبيين والشهداء: أخرج الترمذي وصححه علامة مصر أحمد شاکر وكذا علامة الشام الألباني عن أبي مسلم الخولاني قال: حدّثني معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء ".

٩- الإخوان في الله زين في الرّخاء وعدة في البلاء: أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب " الإخوان " له: قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: عليك بإخوان الصّدق فعش في أكنافهم، فإنهم زين في الرّخاء، وعدة في البلاء.

١٠ - الإخوان في الله سبب في جلاء الأحرار: أخرج ابن أبي الدنيا في كتابه " الإخوان " عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: " خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَنْتُمْ جَلَاءُ حُزْنِي".

آداب الأخوة في الله:

لدوام الأخوة في الله تعالى أسباب ، ومنها:

١ - الإصلاح بين المتخاصمين من المؤمنين: قال الله تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }. بل لقد أبيض الكذب من أجل ذلك، كما أخرج الشيخان واللفظ لمسلم عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَانَتْ مِنْ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى اللَّاتِي بَايَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: " لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْمِي خَيْرًا".

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ يُرَخَّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبُ، وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا".

٢- الدعاء للمؤمنين السابقين: قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ}.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: مَا أَحْسَنَ مَا اسْتَنْبَطَ الْإِمَامُ مَالِكٌ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: أَنَّ الرَّافِضِيَّ الَّذِي يَسُبُّ الصَّحَابَةَ لَيْسَ لَهُ فِي مَالِ الْفَيِّءِ نَصِيبٌ لِعَدَمِ اتِّصَافِهِ بِمَا مَدَحَ اللَّهُ بِهِ هَؤُلَاءِ فِي قَوْلِهِمْ: {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} . اهـ

٣- إخبارُ المؤمنِ أخاه أنه يحبه: أخرجه أبو داود والترمذيُّ

وصححه الألباني عن المقدام بن معدِي كَرَبَ ﷺ وَقَدْ كَانَ أَدْرَكَهُ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ».

٤- الإفْسَاحُ له في الصلاة وخارجها: أخرج أبو داود وصححه

الألباني عن أَبِي شَجَرَةَ - لَمْ يَذْكُرِ ابْنَ عُمَرَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،
قَالَ: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ وَحَازُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ وَسُدُّوا الْخُلَلَ وَلِينُوا
بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا
وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ» .

وَمَعْنَى " وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ " : إِذَا جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الصَّفِّ
فَذَهَبَ يَدْخُلُ فِيهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُلِينَ لَهُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكِبِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ
فِي الصَّفِّ .

وأخرج الشيخان واللفظ لمسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا».

٥- كَفُّ أَخِيكَ عَنِ الظُّلْمِ: أخرج البخاري والترمذي واللفظ له عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَصَرْتُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَكْفُهُ عَنِ الظُّلْمِ، فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ».

٦- حُسْنُ لِقَائِهِ وَمَعَاوَنَتُهُ مَعَ نَصِيحَتِهِ: أخرج الترمذي وصححه الألباني عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دُلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ».

٧- الإيثار وعزة النفس: أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه المدينة فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري رضي الله عنه فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال: عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك دُلّني على السوق ، فربح شيئاً من أقطٍ وسمّن، فراه النبي صلى الله عليه وسلم ، بعد أيامٍ وعليه وضرٌ من صُفرةٍ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «مَهِمَّ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟» قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: «فَمَا سُقَّتَ فِيهَا؟» فَقَالَ: وَزَنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : «أَوَلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

٨- عدم أذية المؤمن: أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنْائِهَا».

٩- النصيحة ولو بعد الموت: قال الله تعالى عن مؤمنٍ آل ياسين

أنه قال: { قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ } . قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْلَمَ قَوْمُهُ مَا عَايَنَ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ [لَهُ] ، وَمَا هَجَمَ عَلَيْهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَصَحَ قَوْمَهُ فِي حَيَاتِهِ بِقَوْلِهِ: { يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ } ، وَبَعْدَ مَمَاتِهِ فِي قَوْلِهِ: { يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ } .

أخرج أبو داود وحسنه الألباني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ، تَرُدُّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، تَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَا كُلِهِمْ، وَمَشْرَبِهِمْ، وَمَقِيلِهِمْ، قَالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا، أَنَا أَحْيَاءُ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ لَيْلًا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ " ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ } . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في كتابه "الإخوان" : عَنْ فُرَاتِ بْنِ سَلْمَانَ،
قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْمُؤْمِنُ مَرَّةً أَخِيهِ إِنْ رَأَى فِيهِ مَا لَا
يُعْجِبُهُ سَدَّدَهُ وَقَوَّمَهُ وَحَاطَهُ وَحَفِظَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ إِنْ لَكَ مِنْ
خَلِيلِكَ نَصِيبًا وَإِنْ لَكَ نَصِيبًا مِنْ ذِكْرِ مَنْ أَحَبَّبتَ فَثَقُّوا
بِالْأَصْحَابِ وَالْإِخْوَانِ وَالْمَجَالِسِ».

١٠- رَدُّ غِيبة المسلم: أخرج الترمذيُّ وحسنه الألبانيُّ عَنْ أُمِّ
الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ
أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وأخرج أبو داود والترمذيُّ وصححه الألبانيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ صلی الله علیه و آله رَجُلًا فَقَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنِّي حَكَيْتُ
رَجُلًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةً
وَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا كَأَنَّهَا تَعْنِي قَصِيرَةً. فَقَالَ: "لَقَدْ مَزَجْتَ بِكَلِمَةٍ
لَوْ مَزَجْتَ بِهَا مَاءَ الْبَحْرِ لُمِزَجَ".

وفي قصة كعب بن مالك في الصحيحين قال كعبُ بن مالك رضي الله عنه :

" وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَالنَّظَرُ فِي عِطْفِيهِ. فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا " .

١١ - الشوقُ إلى لقاء أخيك في الله: أخرج ابنُ أبي الدنيا في كتابه " الإخوان " عن الحسنِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَذْكُرُ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَيَقُولُ: «يَا طَوْلَهَا مِنْ لَيْلَةٍ فَإِذَا صَلَّى الْمَكْتُوبَةَ غَدَا إِلَيْهِ فَإِذَا التَّقِيَا عَانَقَهُ» .

عقوبة ترك الأخوة في الله:

١ - ترك الأخوة في الله من أفعال الجاهلية:

أخرج الشيخان وغيرهما عن المعرورِ هُوَ ابْنُ سُويْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدًا، فَقُلْتُ: لَوْ أَخَذْتَ هَذَا فَلَبِستُهُ كَانَتْ حُلَّةً، وَأَعْطَيْتُهُ ثَوْبًا آخَرَ، فَقَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَنِلْتُ مِنْهَا، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ

ﷺ ، فَقَالَ لِي: «أَسَابَيْتَ فُلَانًا» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» قُلْتُ عَلَى حِينِ سَاعَتِي: هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السَّنِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفْهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ».

٢- تركُ الأخوةِ في الله من أسبابِ عدمِ رفعِ الأعمالِ إلى الله تعالى: أخرج مسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا".

٢- تركُ الأخوةِ في الله من أسبابِ ذهابِ المروءةِ: أخرج الذهبي في "السير" عن فضالة النسوي قال: سَمِعْتُ أَبْنَ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ

الله يَقُولُ: حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَسْتَخَفَّ بِثَلَاثَةٍ: الْعُلَمَاءِ وَالسَّلَاطِينِ وَالْإِخْوَانِ، فَإِنَّهُ مَنْ اسْتَخَفَّ بِالْعُلَمَاءِ ذَهَبَتْ آخِرَتُهُ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالسُّلْطَانِ ذَهَبَتْ دُنْيَاهُ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالْإِخْوَانِ ذَهَبَتْ مَرْوَعَتُهُ.

مفسدات الأخوة في الله تعالى:

١ - الطمع فيما في أيدي الناس: ومن أهم أسباب ذلك الحسد . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالته " أمراض القلب وشفائها ": الْحَسَدُ مَرَضٌ مِنْ أَمْرَاضِ النَّفْسِ وَهُوَ مَرَضٌ غَالِبٌ فَلَا يَخْلُصُ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ وَلِهَذَا يُقَالُ: مَا خَلَا جَسَدٌ مِنْ حَسَدٍ، لَكِنَّ اللَّئِيمَ يُبْدِيهِ وَالْكَرِيمَ يُخْفِيهِ. اهـ

٢ - المعاصي: قال الله تعالى: { أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ } .

وقال سبحانه: { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا

الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ
قَرْنًا آخَرِينَ}.

٣- التناجي: قال الله عز وجل: { إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ
لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }.

أخرج الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني عن شقيق، عن عبد
الله رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اِثْنَانِ
دُونَ صَاحِبِهِمَا ". وَقَالَ سُفْيَانُ، فِي حَدِيثِهِ: " لَا يَتَنَاجَى اِثْنَانِ دُونَ
الثَّالِثِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ ".

٤- عدم رحمة الناس: قال الله تعالى: { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ
وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ }.

٥- الإصغاء للنمامين: قال الله جل وعلا: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ
جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا
فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }.

٦- ترك إفشاء السلام: أخرج مسلم وأهل السنن عدا النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ".

٧- الطعن في العلماء: وهو داءٌ خطيرٌ، ومُستنقعٌ خبيثٌ، يُفَرِّقُ الجَمْعَ وَيُشْتَتِ الشَّمْلَ، وهو من علامات أهل البدع. قال الإمام أبو عثمان الصابوني رحمه الله في كتابه " عقيدة السلف أصحاب الحديث ": وعلاماتُ البدعِ على أهلها باديةٌ ظاهرةٌ، وأظهرُ آياتهم وعلاماتهم: شدةُ معاداتهم لِحَمَلَةِ أخبارِ النبي صلى الله عليه وسلم واحتقارهم لهم واستخفافهم بهم.

واختتمَ الإمام أبو بكر ابن أبي داود حائيته قائلاً:
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلْهَوْا بِدِينِهِمْ فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
وقال العلامةُ السفارينيُّ رحمه الله في كتابه " لوائح الأنوار ":
ولسنا بصدد ذكر مناقبِ أهلِ الحديث، فإنَّ مناقبهم شهيرةٌ،

وما آثرهم كثرةٌ، وفضائلهم غزيرةٌ، فمن انتقصهم فهو خسيسٌ
ناقصٌ، ومن أبغضهم فهو من حزبِ إبليسِ ناكصٌ. اهـ
وقد بلغني أن بعض الناس ممن كان يوماً ينتسب إلينا، وهو الآن
حداديٌّ بغِيضٌ، يُوزع كتاباً له فيه الطعنُ في بعض الشيوخ الذين
وقفوا في هذه الفتنة موقف الصدق. فالحذر من هذا. ولعلي أُفردُ
محاضرةً لهذا الأمر إن شاء الله.